العدد (2033) السنة الثامنة - الجمعة (4) شباط 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

# معارضو مبارك يخشون من حمام دم تحت جنح الظلام

**القاهرة / وكالات**

وسط تحذيرات حكومية، للمتظاهرين المعتصمين في ميدان التحرير بضرورة إخلائه فوراً، دان البيت الأبيض العنف ومحاولات تخويف الشعب المصري، ودعا الحكومة المصرية لوقف هذا العنف.

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها الولايات المتحدة، فإن الحكومة الأمريكية تريد استخدام الشرطة لقمع المظاهرات في العاصمة المصرية، بحسب ما ذكره مسؤول أمريكي.

وقال المسؤول "ربما يكون هذا هو السبب وراء عدم تحرك الجيش أو تصرفه"، مضيفاً أنه عند هذه المرحلة، فإن العنف مازال محصوراً في وسط القاهرة، ولم يمتد لأنحاء أخرى من مصر.

وقال المسؤول إن القضية الرئيسية بالنسبة للولايات المتحدة هي محاولة تحقيق بعض الاستقرار في مصر.

غير أن البيت الأبيض، وعلى لسان المتحدث باسمه، روبرت غيبس، قال إنه إذا كانت الحكومة المصرية تقف وراء العنف فإن عليها أن تتوقف، موضحاً أن العملية الانتقالية في مصر بدأت الثلاثاء.

وقال غيبس لـCNN: نحن نراقب التطورات عن كثب، وقال البيت الأبيض إنه يجب البدء بعملية الانتقال الآن."، مشيراً إلى أن أوباما والمسؤولين الأمريكيين تحدثوا مؤخراً عن الحاجة إلى "تغيير حقيقي" في مصر.

من ناحيته، قال وزير المالية المصري الجديد إن الجيش لن يسمح باستمرار العنف.. فقد تلقى تعليمات بعدم إيذاء أي شخص.

وفي ساعات الليل، وقف معارضو ومؤيدو مبارك بمواجهة بعضهما البعض في ميدان التحرير.

وأقام المتظاهرون المعارضون متاريس للحماية من مؤيدي النظام، خصوصاً بعد الاشتباكات السابقة التي أدت إلى إصابة ما يزيد على ٦٠٠ شخص على الأقل.

وخلال الاشتباكات بين مؤيدي ومعارضي النظام ألقيت عدة قنابل حارقة "مولوتوف" باتجاه المتحف المصري.

وكان متظاهرون مؤيدون للرئيس المصري قد اندفعوا عبر الحواجز التي كانت تحول بينهم وبين المتظاهرين المعارضين للحكومة في ميدان التحرير، ودخلت مجموعات من مؤيدي مبارك على ظهور الجمال والخيول وضربهم بالسياط، وتمكن معارضو مبارك من الإمساك ببعضهم وانهالوا عليهم ضربا.

ثم انسحبوا وتواصلت الاشتباكات بين الطرفين بالحجارة، دون تدخل من قوات الجيش المتواجدة في المنطقة.

الحكومة المصرية (تعتذر) عن احداث ميدان التحرير الدامية!

### نائب أوباما يحذّر من إمكانية تكرار سيناريو مصر وتونس

# موجة التغيير في العالم العربي تهزّ الولايات المتحدة

**واشنطن / وكالات**

إذا كانت موجة التغيير التي تجتاح العالم العربي تتجاوب مع دعوات الولايات المتحدة من اجل الديموقراطية، فإنها تهدد بتغيير المشهد الإقليمي في اتجاه غير مؤات لواشنطن.

وتهدد حركة الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت من تونس وانتقلت الى مصر الآن، بطرح معضلات جديدة بعد ذلك على إدارة أوباما، اذ يخشى ان تتسع لتصل الى اليمن والجزائر والسعودية وربما في المقام الأول إلى الأردن، الدولة العربية الوحيدة مع مصر التي وقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل.

وحذرت المحللة المحافظة دانييلا بليتكا من أن الولايات المتحدة قد "تبدو بمثابة قوة متهاوية ضعيفة النفوذ" لعجزها عن استباق هذه الحركات ومواكبتها.

واتهمت إيران التي أيدت المتظاهرين المصريين، الولايات المتحدة بإعاقة الثورة في مصر بإرسالها موفدا الى الرئيس مبارك، متوعدة الأميركيين بأنهم سيواجهون "الغضب والحقد في العالم العربي".

ويمكن تفهم تردد الولايات المتحدة في موقفها حيال الرئيس المصري، إذ كان حليفا ثمينا لها في وجه الاسلاميين وفي جهودها للتوصل الى السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مستخدما من اجل ذلك ثقله لدى القادة العرب الآخرين.

وأوضحت مارينا اوتاواي من معهد كارنيغي ان التخوف من جماعة الأخوان المسلمين ومن تغيير في الموقف المصري حيال إسرائيل هو الذي برر هذا الموقف الأميركي الحذر، معتبرة ان هذه المخاوف "مبالغ بها".

وفي المقابل، اعتبر ليسلي غيلب من مجلس العلاقات الدولية ان وصول الأخوان المسلمين الى السلطة في مصر سيكون "كارثيا على امن الولايات المتحدة".

وكتب محذرا في مدونة دايلي بيست الالكترونية ان "الاخوان المسلمين يدعمون حماس ومجموعات ارهابية اخرى، ويرسلون اشارات ودية الى المتسلطين والجلادين الايرانيين، وسيسيطرون بشكل مريب على قناة السويس وهم يعارضون اتفاقية السلام الاسرائيلية المصرية الموقعة عام ١٩٧٩".

وختم "الاهم ان الاخوان المسلمين سيشكلون خطرا على جهود مكافحة الارهاب في المنطقة وفي العالم بأسره".

وميشيل دان من معهد كارنيغي هي من ضمن مجموعة من الباحثين دفعت واشنطن الى دعم المتظاهرين بدون إبطاء غير أنها تقر رغم ذلك بان نظاما جديدا في القاهرة "قد يبدي قدرا اقل من التعاون مع الولايات المتحدة في إدارة الجامعة العربية وفي المسائل الإسرائيلية العربية".

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش قد أعلنت منذ مطلع الألفية عن "برنامج من اجل الحرية"، معتبرة انه اذا تمت التضحية بالحرية من اجل الاستقرار، فلن يتحقق اي من الاثنين. واستخدمت هذه الحجة بشكل جزئي لتبرير اجتياح العراق عام ٢٠٠٣، ما شوش بشكل تام الرسالة الموجهة الى الشارع العربي.

وهذا ما حمل اوباما الى التشديد على الوفاق بين الاسلام والغرب اكثر منه على حقوق الانسان في خطابه المهم الى العالم العربي الذي ألقاه في القاهرة في حزيران/يونيو ٢٠٠٩.

غير ان عنوان الديموقراطية عاد بقوة في كانون الثاني/يناير عشية فرار الرئيس التونسي زين العابدين بن علي من البلاد، وقد دعت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون القادة العرب بحزم لاجراء اصلاحات، في رسالة وجهتها من الدوحة.

وبعدما ردت الولايات المتحدة بحذر على الأزمة التونسية، عاد السيناريو نفسه وتكرر في الأيام الماضية في مصر فلم تخرج واشنطن عن تحفظها إلا بشكل تدريجي وبطيء لتنأى بنفسها عن حليفها حسني مبارك وتدعوه إلى الإفساح لانتقال السلطة.

ويرى العديد من المعلقين ان هذا الموقف الأميركي جاء متأخراً جدا وضعيفا جدا. وقالت مارينا اوتاواي ان "الولايات المتحدة تلعب دورها بشكل رديء" معتبرة ان "إدارة أوباما نجحت في تأليب الحشود ضد الولايات المتحدة" في حين ان المتظاهرين لم يرفعوا في بدء تحركهم شعارات مناهضة للأميركيين.

وبدوره دعا السيناتور الجمهوري جون ماكين الرئيس باراك أوباما لدفع حلفاء أميركا لإجراء إصلاحات فورية "لتفادي مصير مصر وتونس

# سليمان بدأ الحوار مع المعارضة.. وشفيق يندّد بأحداث التحرير

**القاهرة / CNN**

أعلن التلفزيون المصري أمس الخميس أن عمر سليمان، نائب الرئيس المصري حسني مبارك، بدأ الحوار مع "الأحزاب السياسية والقوى الوطنية" في إشارة إلى التنظيمات المعارضة التي كان سليمان قد دعاها إلى طاولة المفاوضات لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد، بينما أكدت مصادر طبية أن مواجهات الليلة الماضية بميدان التحرير أدت لمقتل خمسة أشخاص وجرح ٨٣٦.

ونقل التلفزيون الرسمي المصري في بيان مقتضب أن الحوار بين سليمان والقوى التي يلتقي بها "سيطول مطالب الإصلاح ويتعلق بتعديل مواد الدستور وتحديد مدد زمنية واضحة."

ويأتي الإعلان عن بدء الحوار ليعكس تراجعه عن شروطه السابقة القاضية بربط اللقاء مع مطالبة المعارضة بوقف المظاهرات وعودة الحياة إلى طبيعتها.

فقد وجه سليمان رسالته إلى المحتشدين في ميدان التحرير الأربعاء، طالباً منهم "الاستجابة لمناشدة القوات المسلحة العودة إلى مساكنهم، والالتزام بتعليمات حظر التجوال، دعما لجهود الدولة من أجل استعادة الهدوء والاستقرار، واحتواء ما ألحقته التظاهرات بمصر من أضرار وخسائر."

وقال سليمان إن المتظاهرين: "أوصلوا رسالتهم بالفعل، سواء من تظاهر منهم مطالبا بالإصلاح بشتى جوانبه، أو من خرج معبرا عن تأييده لرئيس الجمهورية،" وختم بتأكيد أن الحوار الذي يضطلع به، بناء على تكليف من مبارك "يتطلب الامتناع عن التظاهرات، وعودة الشارع للحياة الطبيعية بما يتيح الأجواء المواتية لاستمرار الحوار ونجاحه."

# مسؤول أمريكي: ٤٨ ساعة حاسمة تنتظر المصريين

**القاهرة / CNN**

توقع مسؤول أمريكي مطلع على تطور الأحداث الدائرة حالياً في مصر أن تصبح الأوضاع "سيئة جدا" في الشارع المصري خلال الفترة المقبلة، وقال إن اليوم أو اليومين المقبلين سيكون لهما "الدور الحاسم" في تحديد مسار الأوضاع في البلاد.

وقال المسؤول الذي طلب من CNN عدم ذكر اسمه: "هل سيواصل الجيش التصرف بشكل مسؤول أم أنه سينقسم؟ هل سيدرك مبارك أن المطالب الحقيقية للناس هي أن يقوم بنقل سريع للسلطة؟ لست أدرك ما إذا كان لدى أحد إجابة واضحة."

من جهة أخرى، أكد مسؤول عسكري لـCNN أن الاتصالات الأمريكية تزايدت مع الحكومة المصرية خلال الساعات الماضية، وأعرب عن أمله في أن يحافظ الجيش على حياده في الفترة المقبلة، ولكنه أبدى قلقه من أن تكون المواجهات الجارية في ميدان التحرير هي "خيار جديد" اتخذه النظام.

وأمل المسؤول أن يقوم الجيش بالضغط على مبارك لدفعه لمغادرة السلطة، وأضاف أنه مع مرور الوقت سيتضح الموقف الحقيقي للجيش بشكل أفضل.

وكان محمد مرسي، الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين قد قال إن تنظيمه "يرفض تأجيل مبارك لتسليم السلطة ويطالب بالتغيير حالاً،" وأضاف لـCNN: "نحن بحاجة لحقبة جديدة ولنظام جديد."

ولكن بعض المحللين السياسيين في القاهرة، قالوا إن الصدامات الجارية حالياً في ميدان التحرير قد تكون مناورة يقوم بها الجيش لزيادة أهميته على الساحة، ما يمهد له اكتساب المزيد من الشرعية في خطوات مقبلة قد يقوم بها.

# موالون ومعارضون لصالح.. قرب ميدان التحرير

**صنعاء/ وكالات**

قالت وكالات الأنباء أن حشود القوى المؤيدة للرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، والمعارضة له، انتقلت من الأماكن التي تتواجد فيها إلى ميدان التحرير وسط صنعاء، في ظل انتشار أمني مكثف وتواجد لتعزيزات عند مداخل الشوارع القريبة.

وقد تحركت جموع المعارضين من المنطقة التي كانوا يتواجدون فيها على مقربة من جامعة صنعاء، باتجاه الميدان، ولكنهم قرروا التوقف قبل الوصول إليه بعدما علموا بتحرك القوى المؤيدة لمبارك من ميدان الظرافي وباب اليمن باتجاه ميدان التحرير.

وذكر شهود عيان أن الشرطة تتواجد بكثافة على أطراف ميدان التحرير، عبر تعزيزات في شارع القيادة، وأخرى من مدخل الزبيري وشارع جمال، وأكدوا أن الطابع الحالي للتحرك ما يزال سلمياً.

بدأت الحشود تتجمع في شوارع العاصمة اليمنية صنعاء منذ ساعات الصباح الأولى الخميس، وذلك وسط انقسام بين قوى مؤيدة للرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، ومبادرته للحوار مع المعارضة وإعلانه رفض "التمديد والتوريث،" بينما تتجمع قوى المعارضة الرافضة للمبادرة لتنظيم مظاهرة مضادة، وسط انتشار أمني مشدد.

وعلمت CNN بالعربية أن أعداداً تقدر بالآلاف من المواطنين وأنصار الرئيس اليمني تجمعوا في ملعب المريسي القريب من ميدان التحرير لإعلان دعمهم صالح لمواقفه الأخيرة، وسط مظاهر احتفالية ورفع شعارات مؤيدة.

أما أنصار المعارضة، فقد باشروا الاحتشاد أمام جامعة صنعاء، في حين افتقدت الشوارع حركتها العادية، بسبب القلق الذي يساور البعض من احتمال حصول صدامات في الشارع.

وبرز خلال الساعات الماضية انقسام واضح في قوى المعارضة، إذ رفضت أحزاب "الإصلاح" و"المشترك" و"الاشتراكي" وتنظيمات ناصرية مبادرة صالح، وحمل مناصروها في مظاهرة الخميس شعارات مناهضة للتوريث والتمديد، رغم أن صالح كان قد نفى نيته اللجوء لهذه الخيارات.

وأكدت وسائل الإعلام اليمنية الرسمية أن صالح تلقى الخميس اتصالاً هاتفياً من نظيره الأمريكي، باراك أوباما، جرى فيه "بحث العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك والمستجدات في المنطقة ومنها التطورات الجارية في مصر."

وقد عبر أوباما عن "تقديره وشكره" لصالح للمبادرة التي أطلقها، والتي "تضمنت عدداً من الخطوات الايجابية والإصلاحات المهمة والحكيمة،" وفق البيان اليمني.

ونقل الموقع الرسمي لحزب المؤتمر الحاكم أن أوباما قال لصالح: "لقد أظهرتم رباطة الجأش وعالجتم الوضع بشكل جيد، وأتطلع للعمل معكم في شراكة جيدة بين البلدين." كما أعرب عن "تأييد إدارته لدعوة فخامة الرئيس لأحزاب المعارضة في اللقاء المشترك للعودة إلى طاولة الحوار."

وكانت مبادرة صالح قد قوبلت بتحركات مؤيدة في الشارع الأربعاء، إذ خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين بمحافظة صنعاء مطالبين بالوقوف خلف القيادة السياسية و"نبذ الفوضى والعنف ورفض الخروج على الشرعية الدستورية."

وردد المشاركون هتافات مثل: "لا لتمرير المشروع الصهيوني،" و"نعم للأمن والاستقرار..لا للفوضى والعنف،" و"نعم للاستقرار والتنمية وإيجاد فرص العمل،" و"بالروح والدم نفديك يا يمن.

# ماكين يدعو مبارك للتنحي.. وكلينتون تطالب بالتحقيق في العنف

**واشنطن / بي بي سي**

دعا السناتور الأميركي جون ماكين الأربعاء الرئيس المصري حسني مبارك الى التنحي، وذلك بعيد لقائه الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض.

وأضاف ماكين ان "هذا الأمر يصب في مصلحة مصر وشعبها وجيشها".

كما دانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في اتصال مع نائب الرئيس المصري عمر سليمان ما وصفته بالاشتباكات "المروعة" التي دارت في ميدان التحرير يوم الأربعاء.

وأعلن متحدث باسم الخارجية الأميركية ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون طالبت، عمر سليمان بإجراء تحقيق حول اعمال العنف ودعت الحكومة الى محاسبة المسؤولين" عنه.

وشددت كلينتون في الاتصال على "وجوب ان تبدأ عملية انتقال السلطة الآن،" مكررة ما دعا اليه البيت الأبيض.

وقال المتحدث فيليب كرولي إن "المجتمع المدني الذي تريد مصر بناءه يجب ان يتضمن صحافة حرة. ونحن نكرر مناشدتنا جميع الأطراف في مصر ان يتوخوا ضبط النفس ويتجنبوا العنف."

وفي وقت سابق أكد الناطق باسم البيت الأبيض روبرت جيبس أن الولايات المتحدة تتابع الوضع عن كثب كما تجري "اتصالات على اكثر من مستوى"، كما أن مبعوث أوباما فرانك واسنر "وزنر لا يزال في مصر و يعمل بالتنسيق مع السفارة الأمريكية".

وقال كذلك: "الأحداث التي شهدناها غير مسبوقة. وفي النهاية الشعب يحتاج ليرى التغيير وهذا التغيير يجب ان يشمل اطياف المعارضة والتغيير يجب ان يبدأ الآن و هذه الرسالة نقلها اوباما لمبارك خلال اتصاله به الأمس بصراحة و صدق."

وأضاف قائلا : "نراقب تطورات الأحداث المتسارعة وندرس كافة السيناريوهات المحتملة. على التغيير و الانتقال ان يبدأ الآن".

وجاء في بيان للبيت الأبيض كذلك أن الولايات المتحدة تأسف لوقوع أعمال العنف هذه في مصر وتشجبها "وإننا جد قلقين بعد الهجمات التي تعرضت لها وسائل الإعلام والمتظاهرون المسالمون، ونجدد نداءنا الملح من أجل ضبط النفس".

وأعرب مايك مولن رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة عن "ثقته" في قدرة الجيش المصري على توفير الأمن في البلاد بما في ذلك أمن قناة السويس الستراتيجية وسط الاضطرابات التي تشهدها مصر.

ودعا أوباما الثلاثاء نظيره المصري الى البدء فورا بعملية انتقال سلمية للسلطة ، واتخاذ خطوات ملموسة لإجراء انتخابات ديمقراطية، بعدما اكد حسني مبارك انه لن يتخلى عن الرئاسة قبل انتهاء ولايته في أيلول/سبتمبر المقبل.

لكن الرئيس الأميركي لم يدع مبارك الى التنحي الفوري، الأمر الذي يطالب به المتظاهرون في مختلف أنحاء مصر منذ تسعة أيام.

## ردود فعل

كما تواصلت ردود الفعل من عواصم أخرى على مجريات الأحداث في مصر، فقد وصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مصادمات ميدان التحرير بأنها أمر مشين ودعا الحكومة المصرية إلى البدء الفوري بالإصلاح السياسي.

كما اكد رئيس الوزراء البريطاني أن تكون "المرحلة الانتقالية في مصر سريعة وان "تتسم بالمصداقية وتبدأ الآن".

وعقب محادثاته مع كاميرون في لندن دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون استخدام القوة ضد المتظاهرين.

وفي باريس، دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى بدء العملية الانتقالية في مصر "بدون تأخير" "وبلا عنف".

أما رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان فاعتبر أن إعلان مبارك البقاء في السلطة حتى الانتخابات الرئاسية غير كاف داعيا اياه الى "تلبية ارادة شعبه في التغيير بدون تردد".

كما دعت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الرئيس مبارك إلى التحرك "بأسرع وقت ممكن" لتحقيق "الانتقال" السياسي الذي يطالب به المتظاهرون.

ورفضت الحكومة المصرية هذه الدعوات، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي ان "الحديث عن مرحلة انتقالية ذات ترتيبات مغايرة لما أوضحه رئيس الجمهورية يتناقض مع الدستور بل وينقض الشرعية الدستورية بشكل واضح".

وأضاف "من المؤسف للغاية أن نجد دولاً أجنبية غربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بل وحتى تركيا التي تبحث لنفسها عن أي دور في أي وضع ، تدس أنوفها في ما تشهده مصر من تطورات".